**الاستاذ:** لغلام عزوز استاذ محاضر أ جامعة غرداية

**العنوان:** الدبلوماسية الرقمية دبلوماسية الشعوب في عصر جديد

تجربة الاتحاد الاوروبي نموذجا

**المحور الثاني: دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق مصالح الدول**

**ملخص**

كانت من نتائج تطور تكنولوجيا الاتصال ظهور أشكال من الدبلوماسية من أهمها الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الإلكترونية، وهذا يعني ظهور دبلوماسية عالمية جديدة يستخدم فيها النشطاء والمنظمات الخاصة والعامة والقادة السياسيون والجمهور العام وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر، بالإضافة إلى كل الإمكانيات التي توفرها الإنترنت لنشر الأفكار وبناء العلاقات الثقافية على المستوى العالمي وتشكيل الصور الذهنية والتأثير على الجماهير، لذلك ظهرت مفاهيم جديدة منها الدبلوماسية على تويتر Twiplomacy والدبلوماساية باستخدام الفيس بوكFacebook diplomacy .

ويعتبر الاتحاد الأوروبي من السباقين الى ربط الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية حيث يرى أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت استراتيجية جديدة تهدف إلى توفير إمكانيات الوصول إلى المضمون الثقافي الأوروبي، وتشكيل طرق جديدة للمشاركة التفاعلية مع الجمهور العاملي، لتسهيل الوصول إلى ثقافاته المتعددة عبر العالم وتحقيق التعاون بينها .

**الخطة:**

**أولاً: دبلوماسية الشعوب في عصر جديد**

**ثانياً: دبلوماسية المستقبل**

**ثالثا: دور المواطن في دبلوماسية المستقبل**

**رابعاً: وسائل جديدة للدبلوماسية العامة**

**خاتمة**

**مقدمة**

كانت من نتائج تطور تكنولوجيا الاتصال ظهور أشكال من الدبلوماسية من أهمها الدبلوماسية وهذا يعني ظهور دبلوماسية عالمية جديدة يستخدم فيها النشطاء الرقمية والدبلوماسية الإلكترونية والمنظمات الخاصة والعامة والقادة السياسيون والجمهور العام وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك وتويتر، بالإضافة إلى كل الإمكانيات التي توفرها الإنترنت لنشر الأفكار وبناء العلاقات الثقافية على المستوى العالمي وتشكيل الصور الذهنية والتأثير عل الجماهير.

لذلك ظهرت مفاهيم جديدة منها الدبلوماسية عبر تاويتر Twiplomacy والدبلوماساية باستخدام الفيس بوك Facebook diplomacy ، وهذه المصطلحات تعني أن هناك مجالات جديدة لممارسة الدبلوماسية، وأن كل دولة لابد أن تبحث عن كيفية استغلال أدوات الإنترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة الدبلوماسية.

ولذلك يهدف هذا البحث إلى تقديم رؤية لتطوير استخدام الدول لشبكات التواصل الاجتماعي في دعم نظمها الدبلوماسية الوطنية ولبنا صورتها على المستوى العالمي.

والسؤال الأساسي الذي يهدف البحث للإجابة عنه هو كيف يمكن أن تستخدم الدول وسائل التواصل الاجتماعي في تطوير دبلوماسية المواطن والدبلوماسية الثقافية وبنا صورتها الذهنية وتشكيل علاقاتها طويلة المدى مع الشعوب.

**أولاً: دبلوماسية الشعوب في عصر جديد**

تعرضت الدبلوماسية التقليدية لتحديات جديدة، أهمها ظهور فاعلين جدد في تشكيل العلاقات بين الشعوب والدول، فالدبلوماسية التقليدية يمارسها دبلوماسيون محترفون ومؤهلون ومهنيون، وتقاوم عل السرية، وتركز على العلاقات الثنائية بين الدول.

لكن في أواخر الثمانينيات تزايد دور الشعوب في الضغط عل الحكومات في قضايا ذات طابع عالمي لم تعد الدبلوماسية التقليدية قادرة عل التعامل معها، وفتح المجال لشكل جديد من الدبلوماسية هو الدبلوماسية العالمية Global diplomacy.

يطبق Benedick ذلك عل اتفاقية مونتريال التي تم توقيعها في 16 سبتمبر 1987م حيث يرى أن هذا التاريخ يشكل بداية لعصر جديد يحتاج إلى دبلوماسية جديدة أطلق عليها مفهوم دبلوماسية الأوزون Ozone diplomacy، حيث تم توقيع بروتوكول مونتريال للمحافظة على طبقة الأوزون، والتقليل من استخدام العناصر الكيميائية التي تؤدي إلى تآكلها.

كانت هذه الاتفاقية استجابة لنوع جديد من المشاكل التي تهدد العالم، وتعابيرا عن إدراك لحقيقة أن العوامل البيئية تشكل خطرا على كل الشعوب.

شكل ذلك تحديا للدبلوماسية التقليدية، كما أدى إلى أن تصبح قضية السيادة القومية محل شك عندما تشكل القرارات المحلية والأنشطة التي تقوم بها الدولة خطرا على الأرض، فهذه الأنشطة المحلية يمكن أن يكون لها آثار عالمية.

كما ظهر دور مجموعات المواطنين التي تجمعت في المنظمات البيئية التي قامت بدور مهام في التوعية العامة بالأخطار، وشكلت ضغطا عل الحكومات، وأثرت على الرأي العام[1].

أوضحت هذه الاتفاقية بعض ملامح دبلوماسية القرن الحادي والعطرين، وأهمها:

1/ دور المواطنين في الضغط عل الحكومات.

2/ ارتباط الدبلوماسية بالتأثير عل الرأي العام.

3/ توسيع نطاق الدبلوماسية عل المستوى العالمي، وظهور فاعلين جدد.

**ثانياً: دبلوماسية المستقبل**

إذا كانت اتفاقية مونتريال قد أوضحت دور مجموعات المواطنين والرأي العام في دبلوماسية المستقبل فإنه منذ توقيع تلك الاتفاقية ظهرت الكثير من العناصر الجديدة أهمها تطور تكنولوجيا الاتصال الذي أدى إلى توسيع مجال العمل الدبلوماسي، وتجاوز الدور الرسمي التقليدي للسفارات، ووظيفة الدبلوماسيين المهنيين التقليديين في تشكيل العلاقات الثنائية بين الدول، ولكي نتمكن من التعرف عل ملامح دبلوماسية القرن الحادي والعشرين فإننا لابد أن نحاول الإجابة على سؤالين مهمين هما:

[1] / Benedick. R. E, Ozone diplomacy, USA: Institute for the study of diplomacy, Georgetown university, 1998.

1/ ما دور المواطن في دبلوماسية المستقبل، وما موقعه بين الفاعلين في تشكيل العلاقات بين الدول والثقافات.

2/ ما الوسائل الحديثة التي يتم استخدامها في دبلوماسية المستقبل، وكيف يمكن أن تتطور هذه الوسائل.

**ثالثا: دور المواطن في دبلوماسية المستقبل**

تزايد دور المواطن في تطكيل العلاقات بين الدول، لذلك ظهر مفهوم دبلوماسية المواطن Citizen diplomacy أو دبلوماسية المسار الثاني Second track diplomacy ، التي يعرفها ديفز وكوفمان بأنها جمع المهنيين وقادة الرأي والأفراد المؤثرين الحاليين والمستقبلين من المجتمعات التي يدور بينها صراع للعمل معا لفهم آليات تقليل الصراع أو التوصل إلى حل له، وكيفية تحقيق التعاون في بناء السلام والتنمية المشتركة[1].

لكن الأمر أوسع بكثير من تعريف ديفز وكوفمان الذي يركز عل العملية المنظمة لاستغلال جهود المواطنين المؤثرين في حل الصراعات، وهي عملية مرحلية.

فتشكيل العلاقات طويلة المدى بين الدول والثقافات أصبحت تحتاج إلى العمليات المنظمة لاستغلال جهود المواطنين، بالإضافة إلى المبادرات الفردية والإبداع في استخدام وسائل الاتصال وأنواعه لبناء الصور الذهنية للدول والشعوب، ونشر ثقافة الدولة وقيمها وتشكيل قوتها الناعمة، والتأثير على اتجاهات الرأي العام. [2]

لذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الشعبية التي تعني اتصال مواطنين أفراد بمواطنين من دول أخرى والقيام بجهود فردية تخدم مصالح دولتهم، ويشمل ذلك نطاقا واسعا من الأنشطة التي يستطيع الأفراد القيام بها لتوثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة، ومن ذلك التفاعل الرقمي الذي يشمل العلاقات بين الشعوب

وبنا على ذلك فإن الفرد له الحق ويتحمل المسؤولية في المساعدة على تشكيل علاقات الدولة الخارجية،[3] إذا كان ذلك يعني فتح المجال للمواطنين للمشاركة في بناء العلاقات بين الدول والشعوب فإنه أيضا يعني تطوير الأدوار والوظائف التي تقوم بها الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية المواطن. لذلك يرى المجلس الثقافي البريطاني أن الدبلوماسية الشعبية تعني بناء الثقة والمشاركة بين الشعوب من خلال تبادل المعرفة والأفكار، وأن الاتصال بين الشعوب People– to – People communication مهم لتحقيق الاستقرار والازدهار في المجتمع العالمي[4].

---

[1] / Davis. J and Kaufman. E, Second track/ citizen diplomacy (New York: Roman and iLLus trated publishers, inc, 2002).

[2] / Bhandari. R and Belavina. R, Evaluating and measuring the impact of citizen diplomacy, Institute of international education, 2010.

[3] / US center for citizen diplomacy, citizen diplomacy organizations throughout out the world, Nov. 16-19, 2010.

[4] / The US centre for citizen diplomacy, understanding citizen diplomacy, 2011.

هذا يعني أن الدبلوماسية الشعبية تعني فتح المجال للمشاركة نطاق واسع من المواطنين ذوي الاهتمامات والتخصصات والمهارات المختلفة للقيام بوظائف تتجاوز عمل الدبلوماسية التقليدية، في ضوء ذلك فإن الدبلوماسية الشعبية تكون أساس لدبلوماسية متعددة الأبعاد Multi Layered diplomatic process، فهي لا تشكل بديلا للدبلوماسية التقليدية الرسمية، ولكناها تكمل دورها، وتعمل لبناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب.

كما أن ذلك يفتح المجال إلى ما يطلق عليه ديفز وكوفمان مهنية دبلوماسية المواطن Professionalization of the field of citizen diplomacy وهذا يعني أنه لابد من التأهل العلمي والمهني لعدد كبير من المواطنين خاصة أولئك الذين يمتلكون مهارات وتخصصات علمية وإنسانية للقيام بوظائف الدبلوماسية العامة والشعبية، فهؤلاء يشكلون جزءا مهما من رأس المال الاجتماعي للدولة، ويمكن أن يساهموا بشكل كبير في زيادة قوتها الناعمة وبنا صورتها الذهنية وعلاقاتها طويلة المدى مع الشعوب.. ولكن كيف؟

**رابعاً: وسائل جديدة للدبلوماسية العامة**

من الواضح أن تطور تكنولوجيا الاتصال قد فاجأ جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات، وفي الوقت نفسه فتح أمامها الكثير من الفرص.

من أهم هذه التحديات ضرورة تطوير العمل الدبلوماسي، وتطوير كل أنواع الدبلوماسية، فهذا التطور فتح المجال لظهور أنواع جديدة من الدبلوماسية تعددت مسمياتها والمصطلحات التي تحاول توصيفها ومن أهمها الدبلوماسية الرقمية Digital diplomacy أو الدبلوماسية الإلكترونية–E diplomacy ولكن ما الدبلوماسية الرقمية؟

تعرف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية بأنها حل مشكلات السياسية الخارجية باستخدام الإنترنت.

ويتفرع من الدبلوماسية الرقمية الدبلوماسية عبر تويتر Twiplomacy والدبلوماسية باستخدام فايس البوك Facebook diplomacy .

وهذه المصطلحات تعني أن هناك مجالات جديدة لممارسة الدبلوماسية، وأن كل دولة لابد أن تبحث عن كيفية استغلال أدوات الإنترنت مثل وسائل التواصل الاجتماعي في ممارسة الدبلوماسية.

**تجربة الاتحاد الأوروبي في الدبلوماسية الرقمية :**

أما الاتحاد الأوروبي فإنه قد ربط الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية حيث يرى أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت استراتيجية جديدة تهدف إلى توفير إمكانيات الوصول إلى المضمون الثقافي الأوروبي وتشكيل طرق جديدة للمشاركة التفاعلية مع الجمهور العالمي، ويهدف الاتحاد إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتسهيل الوصول إلى ثقافاته المتعددة عبر العالم وتحقيق التعاون بين الثقافات[1].

لذلك قام الاتحاد الأوروبي في السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية digital platforms للمحافظة عل التراث الثقافي الأوروبي وتطويره ونطره، واستخدام هذا التراث بعد تحويله إلى أصول قومية رقمية إلى صناعات إبداعية، واستخدامه لتطوير التفاعل مع الجمهور المتنوع.

**ويرى الاتحاد الأوروبي:** إنه في عصر المعلومات تطورت الدبلوماسية الرقمية في دول الاتحاد الأوروبي كوسيلة جديدة وقوية يتمكن بواسطتها المواطنون العاديون والفنانون والمنظمات الثقافية من أن يصبحوا سفرا نشيطين لثقافاتهم[2].

بذلك يفتح الاتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية، فالمواطن يمكن أن لا يكون فقط سفيرا لدولته، ولكنه يمكن أيضا أن يكون سفيرا لثقافته يعمل على نشرها والدفاع عنها، والإبداع في إنتاج أفكار جدية نابعة من هذه الثقافة، وزيادة القوة الناعمة لدولته عن طريق زيادة جاذبية هذه الثقافة.

هذا الربط بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية يفتح المجال لتطوير النوعين معا، كما يفتح المجال لتطوير الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الشعبية، وبناء علاقات طويلة المدى بين الشعوب.

كما فتح الاتحاد الأوروبي المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية، حيث أصبحت وسائل الاتصال الجديدة توفر فرصا للاتصال التفاعلي بين الأطراف المختلفة لخلق بيئة تشاركية عبر الحدود، كما تتيح إمكانيات لتدفق المنتجات الثقافية في اتجاهين، وليس في اتجاه واحد كما كان يحدث من قبل[3].

هذا يعني أن الدبلوماسية الرقمية تفتح المجال لتبادل ثقافي غير رسمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي يقوم به المواطنون، وهذا يوفر فرصا لثقافات لم تكن تستطيع في القرن العشرين أن تصل إلى الجمهور كما يمكن أن تكسر السيطرة الغربية عل تدفق المنتجات الثقافية.

وبشكل محدد فإن الدبلوماسية الرقمية وربطها بالدبلوماسية الثقافية، وتوسيع دور المواطنين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لنقل المنتجات الثقافية يفتح المجال أمام الثقافة العربية والإسلامية لزيادة قوتها الناعمة على مستوى العالم، وزيادة وجودها في المجال العام العالمي، وذلك عندما يتم استثمار الثروة البشرية العربية والإسلامية من قادة الرأي والعلماء والمهندسين والشباب للاتصال بشكل مستمر

---

[1] / Grincheva. Natalia, Digital diplomacy rhetoric, UK: city university London, 2012.
[2] / Ibid
[3] / Ibid

بأكبر عدد ممكن من الجماهير باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات والمنتديات الثقافية الرقمية والمواقع الإلكترونية.

كما أشار الاتحاد الأوروبي إلى جانب مهم هو أن الدول الأوروبية تتنوع ثقافاتها لكنها يجب أن تتبنى أهداف الدبلوماسية الرقمية الأوروبية بأسلوبها المتميز، وتستخدمها في بناء علاقاتها الخارجية، وفي التأثير الثقافي على الجمهور الخارجي.

وهذا يعني أن الدول التي تشترك معا في ثقافة واحدة يمكن أن تقوم بأدوار متنوعة، وباستخدام أساليب مبدعة لنشر الثقافة عالميا، وضمان تدفق المنتجات الثقافية لبناء علاقات الدولة مع دول أخرى، وفي الوقت نفسه زيادة قوة الثقافة المشتركة.

ومواطنو كل دولة يمكن أن يقدموا إبداعهم على وسائل التواصل الاجتماعي بما يحقق الهادف العام وهو نشر الثقافة ومنظومة القيم المشتركة.

في ضوء ذلك أشار الاتحاد الأوروبي إلى تجارب بعض الدول الأوروبية في استخدام الدبلوماسية الرقمية لنطر الثقافة الأوروبية.

وأشار الاتحاد الأوروبي إلى التجربة البريطانية في استخدام الدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية الرقمية حيث قالت ريز فورجان رئيسة مجلس الفنون الإنجليزي: إن وسائل الاتصال الرقمية تمكن المؤسسات الثقافية من الوصول إلى جماهير جديدة، وأنها تساعد في نقل الفنون إلى نطاق أوسع من الجمهور على المستوى العالمي، ونحن نحتاج إلى أن نفتح كنزنا الثقافي للجمهور، وأن نستخدم هذه الوسائل لنقل الفنون إلى جمهور أوسع.

ربط الاتحاد الأوروبي أيضا بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية من ناحية وتطوير الاقتصاد حيث قال الاتحاد في تقريره أن الاهتمام بالدبلوماسية العامة، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإقامة علاقات دائمة مع الشعوب عن طريق الاهتمام بالاقتصاد الإبداعي Creative economy

وأشار الاتحاد إلى طموح بريطانيا لاستخدام الدبلوماسية الرقمية والثقافية في تامين موقع لبريطانيا كدولة قائدة في اقتصاديات المعرفة الرقمية. Digital Knowledge economies

ولذلك فإن بريطانيا تطور إطارا رقميا فعالا في الصناعات الإبداعية عن طريق زيادة إمكانيات الوصول إلى الثقافة ع وسائل الاتصال الرقمية، وفي ضوء ذلك تعمل بريطانيا على تطوير وسائل اجتماعية متعددة الاتجاهات كمصدر للمعلومات لتعزيز وجودها في الاقتصاد العالمي، ولذلك فإنها تعمل على زيادة التعاون الثقافي الدولي، ويعمل المجلس الثقافي البريطاني على تطوير التفاعل في اتجاهين عبر الإنترنت[1].

ويتضح من ذلك ما يلي:

---

[1] / Ibid

1/ أن الدولة يجب أن تستخدم ثروتها البشرية في عملية التفاعل مع الجمهور الخارجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت لنقل ثقافتها إلى هذا الجمهور وزيادة قوتها الناعمة.

2/ إن المواطنين الذين يشاركون في نقل ثقافة الدولة عبر الإنترنت إلى الجماهير في الدول الأخرى يساهمون في زيادة قوة الدولة الاقتصادية، وفي تأمين وجودها في اقتصاديات المعرفة الرقمية.

3/ إن الدبلوماسية الرقمية يمكن أن تقوم بدور مهم في بناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب تتجاوز العلاقات الثنائية بين الدول، وبالتالي فإن استخدام الدولة لمواطنيها في الدبلوماسية الرقمية يزيد وجودها السياسي والاقتصادي والثقافي عل المستوى الدولي، ولذلك يطمح.

الاتحاد الأوروبي إلى استخدام كل إمكانيات دوله في استخدام الدبلوماسية الرقمية لنشر الثقافة الأوروبية وتحويلها إلى أساس لاقتصاديات المعرفة الرقمية.

في ضوء ذلك يمكن أن نفهم ما يعنيه ديفز وكوفمان بأن الدبلوماسية الرقمية تساهم في زيادة رأس المال الاجتماعي للدولة[1]، حيث أن استخدام الدولة لثروتها البشرية في نقل ثقافتها إلى الجمهور الخارجي والدفاع عن هذه الثقافة يفتح للدولة آفاق جديدة لزيادة قوتها في كل المجالات، وبالتالي فإن المواطنين الذين يقومون بعملية الاتصال والتفاعل عبر الإنترنت يشكلون رأس المال الاجتماعي للدولة، وكلما زاد عدد المواطنين الذين يقومون بهذا الاتصال يزداد وجود الدولة في المجال العام العالمي.

[1] / Davis. J and Kaufman. E, op.cit.

**خاتمة**

كان الهدف الرئيسي لهذا البحث هو تطوير استخدام الدول لشبكات التواصل الاجتماعي في الدبلوماسية العامة، وفي بنا نظمها الدبلوماسية الوطنية.

وفي ضوء هذا الهدف فقد تم التركيز عل الدبلوماسية الرقمية كمفهوم يفتح آفاقا جديدة لتطوير الدبلوماسية العامة، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

1/ إن تطور تكنولوجيا الاتصال أدى إلى ظهور فاعلين جدد في تشكيل العلاقات بين الشعوب، كما أدى إلى ظهور تحديات جديدة للدبلوماسية التقليدية، وفرض عل الدول أن تبحث عن استخدام وسائل جديدة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية عل المستوى الدولي.

2/ إن تطور تكنولوجيا الاتصال أدى إلى توسيع مجال العمل الدبلوماسي، ليشمل أشكالا جديدة تتيح للمواطنين العاديين وقادة الرأي ورجال الأعمال والعلماء أن يساهموا في تشكيل علاقات دولهم وتحقيق أهداف سياستها الخارجية وبنا صورتها الذهنية وزيادة قوتها الناعمة.

ومن أهم هذه الأشكال دبلوماسية المواطن أو الدبلوماسية الشعبية التي يمكن أن تشكل العلاقات طويلة المدى بين الشعوب والثقافات.

3/ تقوم الدبلوماسية الشعبية ببناء الثقة والمشاركة بين الشعوب من خلال تبادل المعرفة والأفكار ونظرا لتزايد أهميتها في تشكيل العلاقات الدولية فقد ظهرت الدعوة إلى مهنية دبلوماسية المواطن بمعنى العمل على زيادة قدرات المواطن وتأهيله للقيام بدوره في تحقيق هدف السياسة الخارجية لدولته.

4/ تزايدت أهمية الدبلوماسية الشعبية نتيجة تزايد إمكانيات التفاعل والحوار بين الشعوب عبر الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الرقمية، وتفرع منها مفاهيم جديدة مثال الدبلوماسية عبر تويتر والدبلوماسية باستخدام الفيس بوك، وهذ ا يعني ظهور مجالات جديدة لاستخدام الدولة لمواطنيها في بنا قوتها الناعمة وصورتها الذهنية.

5/ توضح التجربة البريطانية أن وسائل التواصل الاجتماعي تتيح إمكانيات كبيرة للاتصال بين الدبلوماسيين التقليديين وصناع القرار للاتصال والتفاعل مع الجمهور، والتأثير عليه.

6/ ربط الاتحاد الأوروبي بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية، حيث أتاحت الإنترنت إمكانيات لتبادل المنتجات الثقافية، ونطر التراث الثقافي الأوروبي وتحويله إلى صناعات إبداعية، وهذا يفتح المجال لتطوير الدبلوماسية الثقافية عن طريق ربطها بالدبلوماسية الرقمية، كما يفتح المجال لتطوير اقتصاديات المعرفة الرقمية.

7/ أدى ذلك إلى زيادة اهتمام الدول باستخدام ثروتها البشرية في عملية التفاعل مع الجمهور الخارجي ونقل ثقافة الدولة عبر الإنترنت، وهو ما يفتح المجال لزيادة قوة الدولة في كافة المجالات.

8/ نتيجة لذلك أدركت الدول أهمية الدبلوماسية الرقمية، وضرورة تدريب كوادرها على استخدامها وزيادة رأس مالها الاجتماعي عن طريق زيادة أعداد المواطنين الذين يمكن أن يشاركوا في إدارة وجود الدولة في المجال العام العالمي، والحوار والتفاعل مع الجمهور الخارجي.

9/ أدى ذلك إلى ظهور مفهوم الدبلوماسية الإبداعية حيث أن الدبلوماسية الرقمية تتيح للمواطنين إمكانيات كبيرة لتقديم أفكار مبتكرة في التأثير عل الجمهور الخارجي، لذلك ظهر مفهوم المبتكر الدبلوماسي.

10/ لذلك ظهر الدعوة إلى بناء ثقافة دبلوماسية جديدة تستجيب لمتطلبات تطور تكنولوجيا الاتصال وتقوم على المشاركة الرقمية.

11/ فرض ذلك على الدول ضرورة بناء شبكات من المؤثرين والفاعلين المدربين على الحوار والتفاعل مع الجماهير الخارجية، فهؤلاء يمكن أن يقوموا بدورهم في بناء علاقات دولهم بالدول الأخرى.

12/ تطور مفهوم دبلوماسية المواطن أو الدبلوماسية الشعبية لتعني بناء شبكات من المواطنين القادرين عل المشاركة في حوار مع مواطنين من دول أخرى لنطر قيم الدولة، وبنا صورة إيجابية لها، ووسائل التواصل الاجتماعي من أهم الوسائل التي تستخدمها هذه الشبكات.

13/ ساهمت هذه المفاهيم في تطوير مفهوم الدبلوماسية العامة، وتوسيع نطاقه ليقوم على مسارات متعددة.

كما أن الدبلوماسية العامة أصبحت تنقسم إلى دبلوماسية عامة واقعية ودبلوماسية عامة افتراضية.

14/ فرض ذلك ضرورة تحقيق التكامل بين أنواع الدبلوماسية، وظهور وظائف جديدة لكل نوع فالدبلوماسية التقليدية يجب تطوير وظيفتها لتقوم بالتنسيق والربط بين أنواع الدبلوماسية والجهود المتنوعة التي تقوم بها شبكات المواطنين لتحقيق أهداف السياسة الخارجية.

15/ فرض ذلك على الدول أن تعمل على بنا نظمها الدبلوماسية الوطنية، وجاء مفهوم الدبلوماسية المتكاملة ليفتح مجالات جديدة لتطوير هذه النظم، والربط بين مكوناتها كما ظهر مفهوم دبلوماسية الشبكة ليعني ضرورة التفاعل والتنسيق بين ممثلي الدولة وقادة الرأي ورجال الأعمال.

هذا الربط بين مكونات النظام وأنواع الدبلوماسيين يؤدي إلى زيادة قوة هذا النظام وتأثيره على المستوى الإقليمي والعالمي.

والدبلوماسية الرقمية بكل مكوناتها يجب أن تحتل مكانها داخل النظام فهي تفتح المجال لمشاركة الكثير من المواطنين في التفاعل والحوار وإدارة وجود الدولة عل المستوى العالمي.

في ضوء ذلك فإن الدولة التي تريد أن تبني نظاما دبلوماسيا وطنيا قويا لابد أن تقاوم بتأهيل استخدام إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي للتفاعل مع أعداد كبيرة من مواطنيها وتدريبهم على الجماهير في الدول الأخرى بهدف زيادة القوة الناعمة للدولة ونطر ثقافتها وبنا صورتها الذهنية.

1/ Benedick. R. E, Ozone diplomacy, USA: Institute for the study of diplomacy, Georgetown university, 1998.
2/ Davis. J and Kaufman. E, Second track/ citizen diplomacy (New York: Roman and iLLus trated publishers, inc, 2002).
3/ Bhandari. R and Belavina. R, Evaluating and measuring the impact of citizen diplomacy, Institute of international education, 2010.
4/ US center for citizen diplomacy, citizen diplomacy organizations throughout out the world, Nov. 16-19, 2010.
5/ The US centre for citizen diplomacy, understanding citizen diplomacy, 2011.
6/ Paris. R, the digital diplomacy revolution, Canadian defence and foreign affairs institute (CDFI), June, 2013.
7/ Grincheva. Natalia, Digital diplomacy rhetoric, UK: city university London, 2012.
Ibid.
Davis. J and Kaufman. E, op.cit.